مَرَافِئُ الْحَنَانِ

الْأُمُّ طَوْقٌ فِي الْحَيَاةِ يَحُوطُنَا . . . وَبِهَا جَمَالُ الرُّوحِ دَوْمًا يُولَدُ

مِنْ فَرْحِنَا يَنْهَالُ سَيْلُ عُيُونِهَا . . . وَدُمُوعُهَا فِي وَجْعِنَا تَتَمَدَّدُ

فَنَذُوبُ شَوْقًا مِنْ لَطِيفِ حُنُوِّهَا . . . يَا لَيْتَ صَفْوَ نَعِيمِهَا لا يَنْفَدُ

وَنَحُوكُ مِنْ ثَوْبِ الْوَقَارِ خُلُوقَنَا . . . وَعَبِيرُهَا بِنُفُوسِنَا يَتَرَدَّدُ

يَا لَلْهَنَا يَا أُمُّ حِينَ نَجَاحِنَا ! . . . وَبِفَضْلِ جُودِكِ فَجْرُنَا يَتَوَرَّدُ

مَا زَالَ دِفْءُ يَدَيْكِ فِي وِجْدَانِنَا . . . وَشَذَا ثِيَابِكِ فِي الْحَنَايَا يُوقِدُ

أَمَلٌ بِسَاحَتِهَا يَضُمُّ عِيَالَنَا . . . فَافْسَحْ لَهَا يَا رَبِّ فِيمَا تَنْشُدُ

هِيَ مُصْحَفُ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ وَظِلِّهِ . . . مِنْ قُرْبِهَا قَطْرُ النَّدَى يَتَوَدَّدُ

هِيَ مَرْفَأُ الْأَرْوَاحِ كُلَّ عَشِيَّةٍ . . . تَرْسُو بِسَاحِلِهِ الْقُلُوبُ وَتَسْعَدُ

هِيَ رَوْنَقُ الْأَفْنَانِ فِي أَبْيَاتِنَا . . . فِي سَرْدِنَا شَوْقٌ إِلَيْهَا يُقْصَدُ

وَيَغِيضُ مُرُّ فِعَالِنَا مِنْ صَبْرِهَا . . . وَبِطَاعَةٍ مَرْضِيَّةٍ نَتَعَبَّدُ

رِيحُ الْخُطُوبِ إِذَا رَمَتْ بِقُلُوبِنَا . . . فِي شَطِّهَا رَهَقُ الدُّنَا يَتَبَدَّدُ

نَرْجُو رِضَاهَا الْيَوْمَ قَبْلَ رَحِيلِهَا . . . فَالْعُمْرُ يَهْوِي وَالرَّدَى يَتَصَيَّدُ

نَسْمُو عَنِ التَّقْصِيرِ نُكْرِمُ بِرَّهَا . . . نُدْنِي حِبَالًا بِالْمَحَبَّةِ تُعْقَدُ

إِنْ غَابَ يَوْمًا فِي التُّرَابِ دُعَاؤُهَا . . . فَدُعَاؤُنَا نَحْوَ السَّمَاءِ يُصَعَّدُ

خَلَتِ الْمَنَازِلُ مِنْ أَنِيسِ حَدِيثِهَا . . . وَغَدَا الْمَدَى فِي بُؤْسِهِ يَتَفَرَّدُ

نُذْكِي هَوَاهَا إِنْ خَبَا نِبْرَاسُهَا . . . وَنَظَلُّ مِنْ أَنْوَارِهَا نَتَزَوَّدُ

إِنْ يَهْتَدِ الرَّكْبُ الْوَفِيُّ بِنُورِهَا . . . نَلْحَقْ بِمَنْ لِسَنَائِهَا يَتَجَرَّدُ

نُعْلِي لِذِكْرَاهَا الْعَزِيزَةِ مَعْلَمًا . . . وَبِغَيْرِ مِيقَاتٍ نَطُوفُ وَنَرْفِدُ

نَدْعُو الرَّحِيمَ بِأَنْ يُعَلِّيَ قَدْرَهَا . . . فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ، نِعْمَ الْمَوْعِدُ

الشاعر السوداني: حسن عبد الرحمن موسى مصطفى

الهامش:

- البحر الكامل، الروي الدال المضمومة.

للشاعر السوداني/ حسن عبد الرحمن موسى مصطفى. بريد الكتروني: hasan.a.m.mustafa@hotmail.com

...